# من واقع حياتنا الثقافية

## أولاً : حول الشعر ( الشعر الجديد وأزمة الارتجال) :

في أواخر الأربعينات من هذا القرن بدأت المدرسة الجديدة في شعرنا المعاصر أولى خطواتها في حياتنا الفنية ، وعلى امتداد السنوات الثلاثين التي أعقبت ظهورها مضت تشق طريقها لتوصل للمذهب الجديد الذي تدعو إليه ، وعلى هذا الطريق اتسع مجال حركتها ، وتزايد عدد الذين أغرتهم التجربة الجديدة على اللحاق بالركب المندفع خلف رواده الأوائل الذين راحوا يبشرون بحركة تحرير لشعرنا العربي، كأنما كان هذا الشعر يرزح تحت نير عبودية غفلت عنها عيون النقاد والشعراء طوال خمسة عشر قرنا من الزمان منذ أن بدأ خطوانه الأولى في القرن الخامس الميلادي حتى جاءت المدرسة الجديدة ومعها بشرى الخلاص وتدق أجراس التحرير .

وهذا هو الوهم الكبير الذي وقع فيه هؤلاء الرواد ، أو لعلها مغالطة حاولوا أن يبرروا بها حركتهم الجديدة، فشعرنا العربي لم يعش طوال هذه القرون أسيرا لقيود كبلت خطواته ، وجمدت حركته ، وبدون إشارة لجدل عقيم ، وبمنطق الواقع الذي عاشه هذا الشعر أكثر من ألف وخمسمائة سنة لو كان الأمر كذلك لتوقفت القصيدة العربية منذ مئات السنين . ولاستعصت على التطور المستمر الذي سرت به في حياتها الفنية الطويلة ، ولما كتب لها الخلود والبقاء على امتداد هذا العصر الطويل ، ولكن الواقع أن شعرنا العربي ظل حيا متطوراً طوال هذه القرون .

وعلى امتداد هذه الرحلة الطويلة لم يتوقف الشعر العربي عن مسايرة الحياة من حوله ، ولم يتخلف عن متابعة حركتها وسواكبة تطورها ، ولم يتجمد في قوالبه القديمة التي صنعها له بناته الأولون ، وتخطئ من يظن أن القصيدة العربية قد تجمدت في شكلها القديم ، أو نامت في كهوفها المغلقة بعيداً عن تطور الحياة حولها.